وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم

يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده وان يكون صلة لفعل التكبر اي يتكبرون
بما ليس بحق وما هم عليه من دينهم وان يروا كل آية من الآيات المنزلة عليهم
لا يؤمنوا بها وقرا مالك بن دينار وان يروا بضم الياء وقرئ سبيل الرشد
والرشد والرشاد كقولهم السقم والسقم والسقام وما اسفه من ركب المفاوز
فان راى طريقا مستقيما اعرض عنه وتركه وان راى معتسفا مرديا اخذ فيه
وسلكه ففاعل نحو ذلك في دينه اسفه ذلك في محل الرفع او النصب على معنى
ذلك الصرف بسبب تكذيبهم او صرفهم الله ذلك الصرف بسببه ولقاء الاخرة يجوز
ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول به اي ولقائهم الاخرة ومشاهدتهم احوالها ومن
اضافة المصدر الى الظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله في الاخرة من بعده من بعد فراقه
اياهم الى الطور فان قلت لم قيل واتخذ قوم موسى عجلا والمتخذ هو السامري
قلت فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم باشره
ووجد فيما بين اظهرهم كما يقال بنو تميم قالوا كذا وفعلوا والقائل والفاعل
واحد ولانهم كانوا مريدين لاتخاذه راضين به فكانهم اجتمعوا عليه والثاني ان يراد
واتخذوه الها وعبدوه وقرئ من حليهم بضم الحاء والتشديد جمع حلي كثدي وثدي
ومن حليهم بالكسر للاتباع كدلي ومن حليهم على التوحيد والحلي اسم ما يتحسن به من الذهب
والفضة فان قلت لم قال من حليهم ولم تكن الحلي لهم انما كانت عواري في
ايديهم قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة وكونها عواري في ايديهم كفى به ملابسة
على انهم قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى قوله عز وجل فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
بني اسرائيل جسدا بدنا ذا لحم ودم كسائر الاجساد خوار صوت البقر قال الحسن
ان السامري قبض قبضة من تراب من اثر فرس جبريل يوم قطع البحر فقذفه في
في العجل فكان عجلا له خوار وقرأ علي رضي الله عنه جؤار بالجيم والهمزة من جأر اذا صاح
وانتصاب جسدا على البدل من عجلا الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على

ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي

على كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مدادا لكلمات
لنفد البحر قبل ان تنفد كلماته وهو الذي هدى الخلق الى سبل الحق ومناهجه
بما ركز في العقول من الادلة وبما انزل في كتبه ثم ابتدأ فقال اتخذوه اي
اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر وكانوا ظالمين واضعين كل شيء في غير موضعه فلم
يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولا اول مناكيرهم ولما سقط في ايديهم ولما اشتد
ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض
على يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى
في ايديهم وهو من باب الكناية وقرا ابو السميفع سقط في ايديهم على تسمية الفاعل
اي وقع العض فيها وقال الزجاج معناه سقط الندم في ايديهم اي في قلوبهم
وانفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبيها
لما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين وراوا انهم قد ضلوا
وتبينوا ضلالهم تبينا كانهم ابصروه باعينهم وقرئ لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا بالتاء
وربنا بالنصب على النداء وهذا كلام التائبين كما قال آدم وحواء عليهما السلام
وان لم تغفر لنا وترحمنا الاسف الشديد الغضب فلما آسفونا انتقمنا منهم وقيل
هو الحزين خلفتموني قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي وهذا الخطاب
اما ان يكون لعبدة العجل من السامري واشياعه او لوجوه بني اسرائيل وهم
هارون والمؤمنون معه ويدل عليه قوله اخلفني في قومي والمعنى بئسما
خلفتموني حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله او حيث لم تكفوا من عبد غير الله
فان قلت اين ما يقتضيه بئس من الفاعل والمخصوص بالذم قلت
الفاعل مضمر يفسره ما خلفتموني والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة
خلفتمونيها من بعدي خلافتكم فان قلت اي معنى لقوله من بعدي بعد
قوله خلفتموني قلت معناه من بعد ما رايتم مني من توحيد الله ونفي
الشركاء عنه واخلاص العبادة له او من بعد ما كنت احمل بني اسرائيل على